ومعناه هنا انه لانه وهب له ورزق بدلا من قتل قابيل هابيل
وبعد قتله لم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على ظهر الارض من بني ادم
فحمله على ظهره صيانة له من السباع لانها قصدته لتاكله فحمله اربعين
يوما وعن ابن عباس سنة اه جلالين وخازن قال ابن اسحاق فلما
حضرت ادم الوفاة عهد الى شيث ابنه وعلمه ساعات الليل والنهار
وعبادات تلك الساعات واعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك ويقال
ان انساب بني ادم كلها تنتهي الى شيث وسائر اولاد ادم انقرضوا
اه وقوله وكلها تنتهي الى شيث اي لان نسب نوح ينتهي اليه وهو
ادم الصغير قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وسميت صحفا
لان ما اوحي اليه كان مكتوبا في صحف من ذهب وفضة وان
الكتب الذي نزل بها جبريل لم تكن كذلك وصحف ابراهيم قال
الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم ومات
ابن مائة سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وصحف موسى
وفيها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
كيف يضحك عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن عجبت
لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل
ذكره الخازن ومعاني كل الكتب اي سور القران لئلا يلزم
عليه ظرفية الشي في نفسه وكذا ما بعده فقوله ومعاني القران
عند الفاتحة وقوله ومعاني الفاتحة اي عند البسملة ومعاني
البسملة اي عند بائها مجموعة في الفاتحة اه استشكل
المناوي من جهة ان القران مشتمل على احكام وقصص
ومواعظ وغيرها والفاتحة وما بعدها ليست كذلك واجاب
بانه صار الكتب السماوية على توحيد البارئ وانه رب العالم
وخالقهم وراحمهم ومالكهم وخالق الهداية في قلب العبد

والمعين

فالمعين له وان مصير الخلق الى دار سعادة او شقاوة وهذه
المعاني مصرح بها في القران مشار اليها في الفاتحة مرموز اليها
في البسملة ملوح بها في البا وسورة الفاتحة قد ضمنت معاني
القران كله فكانها نسخة مختصرة وكان القران بعدها تفصيلا
لها وذلك لانها ضمنت الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم والدار الاخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من
الاعتقاد والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد
والشريعة كلها في الصراط المستقيم والانبيا وغيرهم في قوله
انعمت عليهم وذكر طوائف الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اه سيوطي ومعناها بالي الخ اي انها تشير الى ذلك وليس
المراد ان هذا معناها الموضوعة هي له في نقطتها اي اول
حبر يوضع عند ارادة رسمها قيل ومعناها ان ذاته تعالى نقطة
الوجود المستمد منها كل موجود اه الحمد لله اصله حمدت حمد الله
ثم استغني بالمصدر عن الفعل فحذف ثم رفع المصدر ثم
ادخلوا عليه ال للدلالة على الدوام فصار الحمد لله فعلم من ذلك
ان الدوام والاستمرار انما استفيد من العدول عن الجملة الفعلية الى
الاسمية لان قولنا زيد قائم لا يدل الا على اصل ثبوت القيام لزيد
واما دوامه واستمراره فانما جاء من جهة العدول والحمد اقسام
اربعة اما واجب كما في خطبة الجمعة او مندوب كما في الادعية ابتدا
وختاما ونحو الاكل او مكروه ككونه في الاماكن القذرة او نحو
غش او حرام كالحمد عند الفرح بالمعصية ولم يعطفها على البسملة
لما بينهما من كمال الاتصال ولافادة استقلال كل منهما بالمقصود ولم
يقتصر على البسملة وان كان فيها جهة تحميد لان المبسمل لا يقال له

Copyright © King Saud University